صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

الأزمة تتعقد يوماً عن يوم، والآفاق مفتوحة على كل الإحتمالات السلبية، والشرخ السياسي يتسع أكثر فأكثر، وكل فريق يفضّل بقاء الأزمة على تسويةٍ لا تناسبه، ويتشبّث بموقفه وموقعه ولا يتزحزح عنهما ولو أدّى ذلك إلى زوال لبنان عن الخارطة السياسية، والموفدون الدوليون يأتون لتقديم النصح ويذهبون صفر اليدين... بينما الشعب اللبناني وحده يدفع الثمن من ماله وأعصابه وعرق جبينه ولا من يسأل ولا من يكترث. والسؤال الكبير يبقى: متى سينتقل الشعب من مرحلة المكابرة على الجراح إلى مرحلة رفض الواقع والتمرّد عليه؟

وفي ظل هذا الشرخ السياسي الخطير، والإنقسام الذي تجاوز حدود المعقول، يتكلمون عن رئيسٍ توافقي يرضي فريقي النزاع وكأن الأجواء المشدودة بينهما حتى الإنفجار تسمح بإنتاج مثل هذا الرئيس.

من جهتنا نرى ان وصول رئيس توافقي إلى بعبدا أمر مستحيل، كما وان أي رئيس توافقي، إذا وصل بسحر ساحر، سيكون نسخة طبق الأصل عن الرؤساء السابقين، أي لا طعم له ولا لون، يدير الأزمة ولا يحلها، يُرضي السياسيين ولا يُرضي اللبنانيين، يملأ الفراغ شكلاً لا مضموناً، ويبدأ قوياً وينتهي ضعيفاً ومعزولاً. وبإختصار سيكون صنماً مضافاً إلى الأصنام التي توالت على كرسي الرئاسة وساهمت تباعاً في تهميش دورها حتى بلغت حدود الصفر.

ان إنتخاب الرئيس العتيد من أجل الإنتخاب فقط، أو تفادياً للفراغ الدستوري هو ترف سياسي لم يعد مقبولاً في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا حيث المصير اللبناني برمّته بات على المِحَكّ. بينما المطلوب البحث عن رئيس إستثنائي الصفات، يَحكُم ولا يُحكَم، يواجه ولا يحابي، يتصدّى للغلط ولا يسكت عنه، يضع البلاد على سكّة الخلاص، ويعمل للبنان أولاً وأخيراً ويضع نصب عينيه مصلحة اللبنانيين دون مصالح الآخرين الأقربين منهم والأبعدين.

وفي هذا السياق نعود ونذكّر بمواصفات الرئيس التي سبق وحدّدناها مراراً وهي: العِلم والبطولة والقداسة، مواصفات تليق برئيسٍ يحكم لبنان... وإلا فالمصير سيبقى قاتماً إلى ان تحين ساعة مجيئه.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ١٨ أيّــار ٢٠٠٧